الارتقاء بخصائص البشر في المجال الزراعي لتحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠

Improving human characteristics in the agricultural field to achieve Egypt's Vision 2030

د/ حسنى محمد عطية

مدير مديرية الزراعة ببورسعيد

ملخص:

تهدف الدراسة لمعرفة خصائص البشر في المجال الزراعي والعمل على الارتقاء بتلك الخصائص ذلك بالتغلب على السلبيات والمشكلات وإيجاد الحلول لتحقيق الهدف حيث نشأ المجتمع الريفي من مرحلة العيش الفردي والتنقل إلى العيش في جماعات مثل الأسر والعشائر مما أدى إلى تطور المجتمع الريفي بمرور الزمن.

والمجتمع الريفي يتميز بخصائص فريدة تميزه عن المجتمعات الأخرى وعلى الرغم من وجود تشابهات مع المجتمعات الحضرية في مجموعة من الجوانب مثل الدين واللغة والتراث والقيم إلا أن هناك عدة خصائص تميز المجتمع الريفي بشكل خاص حيث يعتمد اقتصاد المجتمع الريفي بشكل رئيسي على الزراعة، وتعد الزراعة المهنة الرئيسية والأعلى قيمة في هذا المجتمع وتسيطر العوامل الطبيعية مثل الشمس والهواء والمطر على حياه المجتمع الريفي.

وتحتوي الدراسة على أهم الخصائص للريفيين والتي تتضمنها محاور المؤتمر مثل:

الخصائص الدينية والخصائص الأخلاقية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية والصحية والثقافية والبيئية والأمنية والقانونية والسياسية والتكنولوجية والإدارية مع دراسة أهم ما يميز تلك الخصائص ومحاولة التغلب على ما يعيق الارتقاء بتلك الخصائص ودور الدولة في ذلك وأهم ما قدمته الدولة للارتقاء بتلك الخصائص وكذا أهم المشكلات التي تواجه القطاع الزراعي وطرق التغلب عليها في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠ والتي تعكس الخطة الإستراتيجية طويلة المدى للدولة لتحقيق مبادئ وأهداف التنمية المستدامة في كافة المجالات وتوطينها بأجهزة الدولة المصرية المختلفة وبالطبع يحوز القطاع الزراعي والمزارعين على اهتمام كبير برؤية مصر ٢٠٣٠.

حيث قامت الدولة بتقديم عدد من المبادرات التي تهدف للارتقاء بالأهداف المرجوة لبناء مستقبل أكثر تقدماً وازدهارا للارتقاء بخصائص البشر في المجال الزراعي مثل مبادرة حياه كريمة ومبادرة تكافل وكرامة وكذلك قد وقف قانون ضريبة الأطيان الزراعية لمدة سنتين وأيضاً التحول الرقمي في التعليم والصحة وغيرها.

كلمات مفتاحية:

الريفيين – القطاع الزراعي – حياه كريمة – تطوير القرى – الأراضي المستصلحة

Improving human characteristics in the agricultural field to achieve Egypt's Vision 2030

Dr. Hosni Mohamed Attia

Director of the Agriculture Directorate in Port Said

Abstract:

The study aims to know the characteristics of humans in the agricultural field and work to improve those characteristics by overcoming the negatives and problems and finding solutions to achieve the goal. Where rural society arose from the stage of individual living and movement to living in groups such as families and clans, which led to the development of rural society over time.

Rural society is characterized by unique characteristics that distinguish it from other societies, and although there are similarities with urban societies in a range of aspects such as religion, language, heritage, and values, there are several characteristics that distinguish rural society, as the economy of rural society depends mainly on agriculture, and agriculture is the main occupation. The highest value in this community, and natural factors such as sun, air, and rain dominate the life of the rural community.

The study contains the most important characteristics of rural people, which are included in the conference themes, such as:

Religious characteristics, moral, educational, social, economic, psychological, health, cultural, environmental, security, legal, political, technological and administrative characteristics, with a study of the most important things that distinguish those characteristics and an attempt to overcome what hinders the improvement of those characteristics and the role of the state in that and the most important things that the state has provided to improve those characteristics as well as the most important problems facing the agricultural sector and methods. Overcoming them in light of Egypt's Vision 2030, which reflects the state's long-term strategic plan to achieve the principles and goals of sustainable development in all fields and localize them in the various Egyptian state agencies. Of course, the agricultural sector and farmers have great interest in Egypt's Vision 2030.

The state has presented a number of initiatives that aim to advance the desired goals to build a more advanced and prosperous future to improve human characteristics in the agricultural field, such as the Decent Life Initiative and the Solidarity and Dignity Initiative. It has also suspended the agricultural land tax law for two years, as well as digital transformation in education, health, and others.

Keywords: **Rural people - the agricultural sector - a decent life - village development - reclaimed lands**

مقدمه:

نشأ المجتمع الريفي من مرحلة العيش الفردي والتنقل إلى العيش في جماعات صغيرة ، حيث عاش الانسان في بداية تاريخه وحيداً، ومتنقّلاً، باحثاً عن الطعام والأمان، ومحاولاً استكشاف كلّ ما يدور حوله، ثمّ بدأ العيشَ ضمن جماعات صغيرة، كالأسرة، والتي لا تمتلك قدرته في الحركة الدائمة والتنقّل، ممّا دعاه إلى الاستقرار في مكان واحد يحتوي على أغلب احتياجاته، من الطعام، والشراب، والمأمن، ثمّ تشكّلت الأسر المتقاربة، والمؤسّسة للعشيرة، والتي توسعت مكونةً للمجتمع الريفي، وهذا التطوّر الواقع لم يتكوّن إلّا بعد مروره بمرحلة البحث عن الطعام، ومن ثمّ الصيد، ويليها مرحلة الرعي، وأخيراً مرحلة الزراعة ، ما أدى إلى تطور المجتمع الريفي بمرور الزمن ونموه فكريا واقتصاديا واجتماعياً ما كان له عظيم الأثر في تطور خصائص البشر بتلك المجتمعات.

وقد شهد الريف المصري تغيرات تقنية واضحة، أثرت على طابع الحياة الريفية وشمل تغير التقنيات تغير الادوات والاجهزة الكهربائية الموجودة في مسكن الفلاح، وأدوات العمل الزراعي والميكنة الزراعية، مما أدى إلى توفير كثير من وقت الفلاح وجهده، فأصبح يفكر الآن في أشياء جديدة، ويقتنع بأفكار جديدة، ويؤمن بقيم جديدة لم يكن له عهد بها. ويلاحظ أن القيم الأساسية وهي التي تدور حولها حياة المجتمع الريفي التقليدي، والتي يعتبر الخروج عليها تهديداً مباشراً لكيان الجماعة ومن ثم يكون هذا النوع ملزماً لجميع أفراد المجتمع. وتدور القيم الأساسية حول الأرض والأولاد، فالأرض لها قيمة عظمى لأنها "مصدر الحياة " والعمل فيها هو النشاط الأول والقيمة العليا العامة. ولذلك يقاس مركز العائلة بما تملك من أرض ومقدار ما يبذل فيها من عمل، وكلما ازداد انشغال القروي بالعمل الزراعي، ازدادت قيمته في العائلة وفي مجتمع القرية بأسرة. أما الأولاد فإنهم يمثلون القدرة الإنتاجية والقوة الاجتماعية على السواء. ولهذا يحرص القروي أن يكون له أكبر عدد ممكن من الأولاد الذكور خاصة. ولهذا ترتفع قيمة المرأة " الولود " التي تنجب ذكوراً أكثر مما تنجب اناثاً. كما أن قيمة "الدين " كانت هي القيمة الأعلى في مواصفات الزوجة التي ارتبط بها رب الأسرة، حيث كانت صفة "التدين والورع" هي الصفة الأولى المرغوب فيها، ويليها "الاصل". أما في المجتمع الحديث قد طرأت تغيرات مجتمعية حديثة أدت إلى تغير نظرة الريفي إلى حد ما حول الارتباط بالأرض وجعلته يهتم بتعليم أولاده كما حدثت تغيرات قيمية جعلته يتبنى ما هو مستحدث من أساليب ووسائل تكنولوجية عصرية فأصبح الريفي الآن يحمل معه التليفون المحمول وربما قد يذهب إلى الحقل أحياناً بسيارته، ويستخدم الأساليب التكنولوجية الحديثة في عمليات الحصاد وغيرها من العمليات الزراعية. أي أنه لم يعد العمل الزراعي يمثل نفس المكانة التي احتلها خلال فترات سابقة. وجاء التغير في جانب كبير منه نتيجة للمشاكل المرتبطة بظروف العمل الزراعي وأوضاعه الراهنة في القرية المصرية وإلى انتشار التعليم بالإضافة إلى عامل الهجرة الخارجية.

ويتميز المجتمع الريفي بخصائص فريدة تميزه عن المجتمعات الأخرى، وعلى الرغم من وجود تشابهات مع المجتمعات الحضرية في مجموعة من الجوانب مثل الدين واللغة والتراث والقيم، إلا أن هناك عدة خصائص تميز المجتمع الريفي بشكل خاص، أبرزها: البنية الاجتماعية وتجانسها، فالمجتمع الريفيّ بشكل عام صغير، وبسيط في بنيته، والعلاقات فيه تقوم على القرابة، وتجاوز حيّز المكان، وتكون متجانسةً، ومستقرّةً في الغالب، ومعزولةً نسبياً كجماعة، ويتميّز المجتمع الريفي بصغر حجمه السّكاني، وقلّة كثافته، وغالباً ما تكون الأسرة كبيرةَ الحجم، وذاتَ علاقات مُتشعّبة، وقويّة.

مشكلة الدراسة:

شهد المجتمع المصري تغيرات كبيرة في السنوات الأخيرة في أواخر القرن العشرين، وبداية القرن الحادي والعشرين. وتأثر الريف المصري بهذه التغيرات تأثراً كبيراً وواضحاً، خاصة في المجال الاقتصادي، وفي البناء القيمي والأسرى، بالإضافة إلى التغيرات في الجانب المادي للثقافة الريفية، ما أثار التساؤل: هل لدى الريفيين القابلية للتغير والارتقاء بالخصائص التقليدية الموروثة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى

١- التعرف على الخصائص العامة للسكان الريفيين.
٢- التعرف على عوامل التغير في الشخصية الريفية.
٣- الوقوف على جهود الدولة للارتقاء بجودة حياة الريفيين.
٤- تحديد آليات تعزيز التغير الإيجابي للشخصية الريفية.

أولا: الخصائص العامة لسكان الريف:

تختلف الخصائص الرئيسية للطبيعة البشرية من فرد لآخر، إلا أن هناك بعض الخصائص الجوهرية التي تتميز بها البشرية بشكل عام، وتلك الخصائص تميز الشخصية والتي هي مجموعةٌ من الخصال، والطباع المختلفة المتواجدة في كيان الشخص بشكلٍ دائمٍ، حيث تُميزه عن غيره من الأشخاص، وتنعكس على كيفية تفاعله مع البيئة المحيطة بما فيها من أشخاص ومواقف، سواءً في فهمه وإدراكه، أو في مشاعره وتصرفاته.

وفيما يتعلق بالخصائص العامة لسكان الريف فهناك عدد من الخصائص والسمات الثقافية، والقيمية، والمعرفية والاجتماعية وغيرها والتي تميز سكان الريف.

ومن هذه الخصائص ما يلي:[١]

ا :الخصائص الدينية:

يتميز السكان الريفيين بقربهم أكثر من التدين والالتزام بالتعاليم والقيم الدينية.

ب: الخصائص الاجتماعية والاخلاقية:

البنية الاجتماعية والتجانس حيث يتميز المجتمع الريفي بحجمه الصغير والبساطة في بنيته، والعلاقات بين أفراده تعتمد على القرابة وتتجاوز الحدود المكانية، وهذه العلاقات تكون متجانسة وثابتة في الغالب، ويشكلون جماعات معزولة نسبياً، كما تشكل العادات والتقاليد أساسًا هامًا في حياة الأفراد، وتؤثر بشكل كبير على سلوكياتهم واختياراتهم.

- هناك مجموعة أخرى من الصفات الاجتماعية والاخلاقية الخاصة التي تميز سكان الريف على وجه الخصوص ومن أبرز هذه الصفات: [٢]

١- الكرم من المعروف عن الانسان الريفي في الوطن العربي اتصافه بالكرم إذ يتباهى الريفيون عادة بهذه الناحية وقد يقال أحيانا كرمهم لضيوفهم الى درجة التبذير، ولا يحب الريفيون أن يتهموا بالبخل أو عدم إكرام الضيف فهو يجود بما لديه من مال، طعام، مسكن .الخ.

٢- احترام كبار السن فالنظر بما يمثله كبار السن في الريف من الخبرة والتجربة بالحياة الريفية فأنه يتمتع باحترام وتقدير كبيرين من قبل الأفراد الأصغر سنا منه وقد يرجع ذلك الى القيم الاجتماعية والريفية التي تمنح كبار السن هذه الصفة وتعطيهم مكانة عليا بالمجتمع بالإضافة الى القيم الدينية التي تأمر باحترام الكبير والعطف على الصغير فقد يصل هذا الى التصرف حيث

يعد رأي الكبير هو المقبول حتى ولو كان غير واقعي وأن أي مخالفه له تقابل بالاستنكار والنقد الشديد عند افراد المجتمع الريفي.

٣- عدم تقدير الوقت بالنظر لموسمية العمل الزراعي وما يستغرقه الموسم الزراعي الواحد من وقت يصل الى نصف عام مع ملاحظة أن ايام العمل غير متصلة وعدم وجود أو قلة الأعمال الاخرى لدى المزارع عدى اعداد الأرض وبذرها ثم تسميدها أو مكافحة الآفات فيها كل هذه العمليات وغيرها فيها مرونة زمنيه في اغلب الأحيان من حيث الإنجاز لذلك نرى أن الفلاح يتمهل فيها كثيرا بعكس الحال في مجال العمل الصناعي الذي يحدد قيمة الانجاز بالساعات والأيام أو وفق خطة مرسومة وثابتة.

٤- احترام القوة والشجاعة يفتخر الانسان الريفي في المجتمع الريفي بشجاعته وتحمله ظروف الحياة الصعبة وهو يحترم ويقدر الشجاعة إذا توافرت في أي شخص حتى ولو كان فيها تجاوز على حقوق الآخرين وهذه الصفة ربما هي نابعة من ظروف معينه مرت بها المجتمعات الريفية كان للشجاعة فيها أثراً إيجابيًا كبيرا تلك في ثقافتهم ومجالسهم هي التي تناول البطولات والغزو وأخبار الفرسان.

٥- الانطواء يقصد به تركيز العمليات النفسية في حيز الفرد أو الجماعة فيعيش الفرد أو الجماعة في حدود شعورهم وتفكيرهم ولكن هذه الصفة التي تمنع الانسان الريفي من تكوين الروابط مع الآخرين فمن الملاحظ أن الشخص الريفي أكثر انطواء على نفسه وفي عزلة عقلية إلى حد ما عن غيره، ومن المعروف أن الفرد الريفي أكثر التفافا حول ذاته كما أن العائلة هي نقطة الارتكاز في القرية) ألة الضبط الاجتماعي والرقابة قوية (وتعد وحدة واحدة فهي تفكر بعقل واحد وأسلوب واحد وتميل إلى حل مشاكلها بنفسها وبين إفرادها وال تميل في الغالب إلى التشاور في أمورها مع الآخرين من المعارف والأقرباء والجيران وقد أنعكس هذا الانطواء على الفرد فال يظهر ما بداخله من أسرار أو مشكلات بسهولة إلى الغرباء عنهم أو حتى أحيانا إلى أبناء قريته، ومن أساليب تلك العزلة الاجتماعية التي يعيشها الفرد القيم الاجتماعية والدينية التي تدعو إلى كتمان الإسرار والحد من عرض المشكلات الشخصية على الآخرين.

٦- المحافظة يقصد بها تمسك السكان الريفيين في العادات والتقاليد الموروثة عن الآباء والأجداد وإعطائها قيمه اجتماعيه كبيرة وفي وجه التغير والتجديد بهدف الحفاظ على القيم الموروث وهذه المحافظة والتمسك بالقديم والموروثة وقد يكون مانع لدخول عناصر ثقافيا جديدة قد تكون ضرورية وأساسية لتحسين ظروفهم وأحوالهم المعيشية وهناك أسباب أخرى لتمسك سكان الريف ومحافظتهم على تراثهم القديم منها انخفاض المستوى التعليم والمعرفة وضعف قدرتهم على تبني الجديد في العناصر الثقافية أو ربما كان) للعامل الديني (تأثرا في صفه المحافظة في الريف ولكن على الرغم مما ذكرناه ولكل مجتمع ريفي المقاييس الخاصة به وللعادات والتقاليد القديمة السائدة فإذا ادخل الانسان أي عنصر ثقافي جديد وشعر المجتمع بأهميته وقيمته الايجابية ادخل ذلك العنصر الجديد في الثقافة وهذا ما يلاحظ في بعض المناطق الريفية القريبة من المدينة أو التي أكثر وعيا وتفتحا من غيرها حيث انتشرت فيها عناصر ومفاهيم ثقافيه جديده أصبحت جزءا من ثقافتها الحالية.

٧- النظرة المحدودة وقلة الخبرة من الواضح أن نظرة الانسان الريفي محدودة وغير معمقة نحو الحياة بشكل عام وقد يرجع ذلك إلى الأسباب التالية:

- البيئة المحدودة: من حيث يعيش الانسان المزارع في الحقل الزراعي وفي البيئة الاجتماعية التقليدية فالمنزل هو المنزل، والمكان هو المكان، والعمل ثابت وطريقة العيش تكاد تكون ثابتة .

- **العزلة الاجتماعية: فال يصل الانسان الريفي المؤثرات التي تمكنه من اكتساب خبره جديدة او تحديده بأفق معرفي أوسع مما هو فيه وهذا ناتج عن صعوبة المواصلات وقلة وسائل النقل للثقافة مقارنه بالإنسان الحضري.**

٨- التهاون أو اللامبالاة ونعني التهاون في حقوق الفرد كائنا حي ورسالته الانسانية وربما يرجع ذلك إلى الظروف السياسية و الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي مرت بها المجتمعات الريفية فالنظام القطاعي أو النظام الطبقي الذي اعطى أدنى المكانات الاجتماعية في المجتمع وحاول إبقاء الفلاح على هذه الكيفية من عدم الاكتراث بتحسين ظروفهم الطبيعية والاجتماعية فضلا عن التهاون وعدم المبالاة المرتبطة في المجتمع الريفي بدرجة الوعي لدى الأفراد في المجتمع الريفي ولذلك نرى أن التغير الذي يطرأ على الانسان الريفي عندما يرتفع مستواها التعليمي ويزداد وعيه ويعرف ماله وما عليه في تلك الحالة يدرك أن له حقوق وعليه واجبات.

٩- الاعتزاز بالماضي والحاضر وإهمال المستقبل.يتميز الانسان في المجتمعات التقليدية ومنها المجتمعات الريفية بنظرته المحدودة لأمور معيشته في الحاضر (فقط) وإذا رجع إلى الماضي فإنما يرجع بقصد التفاخر به للاستفادة منه في الحاضر والمستقبل ولما كان سكان المجتمع الريفي يميزون على الأغلب بمستوى تعليم منخفض وخبره اقل وعزله اكبر تجدهم يعيشون ليومهم دون الاكتراث بالغد، فالريفي يشعر بالارتياح والفخر إذا تفقد ما فعله إبائه وأجداده فالنظرة الى المستقبل الأمن من خلال الوعي المتكامل والمبني على أسس موضوعيه إذ كلما ازداد وعي الانسان ومعرفته بدا يهتم بالمستقبل وضرورة التخطيط له والاهتمام به.

١٠- الاعتقاد بالقضاء والقدر غالبا ما يرجع ذلك إلى عدم مقدرة الانسان الريفي على تقليل الظواهر الطبيعية والاجتماعية وذلك لمستواه المعرفي المتخلف مما يجعله عاجزا عن تفسير الظواهر المتعددة الذي يتعرض لها ويعزوها على قدرة الله سبحانه وتعالي وهذا الاعتقاد له فائدة في حالة تعرض الفرد الريفي للمشكلات والكوارث بالامتثال للأمر الواقع وتقبله بإيمان ويساعد الفرد الريفي القروي على التغلب على الأزمة النفسية إلى يمر بها في مثل هذه المواقف ولكن في الوقت نفسه في هذا الاعتقاد ضرر إذ ما ادى في موقف سامي من قبل شخص الريفي اتجاه الأحداث والمواقف التي يمكن تلافيها ومعالجة أسبابها. كما أن الخصائص إلى ذكرت سابقا يشترك فيها معظم سكان الريف في معظم دول العالم سواء النامية منها أو المتقدمة.

ج: الخصائص التعليمية:

التعليم والبطالة: تعاني العديد من المجتمعات الريفية من نسبة عالية من الأمية وانخفاض المستوى التعليم، وتختلف نسبة التعليم بين الجنسين، ويرجع سبب ذلك الى أسباب عديدة منها عدم توافر المدارس وعدم الاهتمام في الجانب التعليمي وخاصة في المناطق الريفية فضلا عن نظرة الريفيين انفسهم الى التعليم وأهميته وعدم حرصهم على التعليم والاستمرار فيه لهم ولأبنائهم للوصول الى مستويات تعليمية مرموقة هذه الأسباب وغيرها تؤدي الى انتشار الأمية وانخفاض مستوى التعليم كما تعاني أيضًا من مشكلة البطالة نتيجة الاعتماد الكبير على الزراعة التي قد تكون موسمية.

د: الخصائص الاقتصادية:

يعتمد اقتصاد المجتمع الريفي بشكل رئيسي على الزراعة، وتعد الزراعة المهنة الرئيسية والأعلى قيمة في هذا المجتمع وتسيطر العوامل الطبيعية مثل الشمس والهواء والمطر على حياة المجتمع الريفي، وقد دفعت التحولات الاقتصادية إلى تبنى الدولة سياسات التكيف الهيكلي وبرامج الإصلاح الاقتصادي منذ بداية تسعينيات القرن العشرين، الأمر الذى انعكس بصورة مباشرة على المجتمع، حيث انخفضت مستويات الدخول والأوضاع المعيشية للأسر، مقابل

ارتفاع معدلات الفقر والبطالة، واتساع الفجوة بين طبقات المجتمع (التفاوت الطبقي)، على نحو دفع العديد من الآباء إلى القيام بأعمال إضافية أو الانخراط في القطاع غير الرسمي لفترات طويلة، أو السفر للعمل بالخارج.

هـ: الخصائص السياسية والادارية والقانونية:

نجد أن النّظام السياسي والإداري تسودهما البدائية، وسيطرة أفراد الطبقة العليا عليهما، مع تقديسهم للأعراف والتقاليد واحترامهم للمجالس العرفية.

و: الخصائص الصحية والنفسية:

يعاني المجتمع الريفي من تدنّي المستوى الصّحي مع احتفاظهم بخصائص نفسيه سليمه نظرا لارتباطهم بالطبيعة.

ز: الخصائص البيئية:

بيئة زراعية وتسيطر البيئة الطبيعية على المجتمع، كالشمس، والهواء، والمطر، وغيرها.

ثانيا: سمات وعوامل التغير في الشخصية الريفية

تميز المجتمع المصري على مر عصور طويلة بسمات كانت أقرب إلى الثبات، ولذلك يعتبرها العلماء سمات أصيلة، فالمصري اتسم بكونه ذكياً، متديناً، طيباً، ومتسامحاً، وكان هذا يشكل الخريطة الأساسية للشخصية المصرية في وعى المصريين ووعى غيرهم .ويعود هذا الثبات النسبي لهذه السمات إلى ارتباطها بعوامل جغرافية ومناخية مستقرة نسبياً. بيد أن تحولات نوعية حدثت في بعض السمات، فمثلاً استخدم البعض ذكاءه، وتعددت صور التدين التي كان بعضها أصيلاً وبعضها الآخر غير ذلك، وظهرت بعض الميول العنيفة أو العدوانية)الظاهرة أو الخفية(، وتأثر الجانب الفني في الشخصية تحت ضغط العشوائيات كما زادت حدة السخرية وأصبحت لاذعة وقاسية. (٣)

أما تفضيل المصري للاستقرار فقد اهتز إلى حد ما بعد تصاعد ظاهرة الهجرة إلى الخارج، التي تحولت إلى "حلم" لكثير من الشباب لتحقيق أهدافه .ويرجع ذلك إلى عوامل التغير التي مر بها المجتمع والتي لم تكن مستقلة عن بعضها البعض وإنما متداخلة ومتفاعلة، وتتضمن العوامل الاقتصادية والمجتمعية والثقافية.

كما أدت ثورة الاتصالات والمعلومات إلى إحداث تقارب بين الدول والمجتمعات المتقدمة والأخرى النامية وبين الثقافات المختلفة .وأصبحت الأسرة المعاصرة في مهب كافة المتغيرات والمؤثرات الإقليمية والعالمية، مما جعلها تقع بين جذور وقيم وتراث يشدها ومستحدثات عصرية استهلاكية وإعلامية وثقافية وترويحية تجذبها سواء كانت ملائمة لخصوصيتها وهوية مجتمعها الثقافية أو غير ملائمة لأسلوب حياتها ومستوى دخلها الاقتصادي.

ورغم كل العوامل التي تؤكد على وجود سمات ثابتة للشخصية المصرية عموما، إلا أن ثمة تغيرات ارتبطت بالسياق السياسي والاجتماعي والثقافي، وانعكست على الجانب القيمي في المجتمع بعد 25 يناير2011 ؛ حيث أن الأحداث التي شهدتها مصر فرضت تغييرات كبيرة في منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية الإيجابية التي صاغت سلوك المصريين، وأفسحت المجال لبعض القيم السلبية مثل التراجع النسبي لقيم التسامح والإيثار مقابل زيادة ملحوظة في العنف والتعصب، وتغليب المصلحة الفردية والتمركز حول الذات، وغياب العمل الجماعي، وشيوع الثقافة الاستهلاكية.

١- تغير النسق القيمي:(٤)

تطورت قِيم المجتمع المصري منذ منتصف القرن الماضي .ففي الخمسينيات سادت قيم العدالة الاجتماعية والمساواة، كما ساعد التوسع في التعليم على إزالة الحواجز الفاصلة بين الطبقات الاجتماعية، خصوصاً في ظل مجانية التعليم الجامعي، لكن تغير الحال في السبعينيات والثمانينيات، إذ اتجهت سياسة الدولة إلى الانفتاح، مما ساعد على بروز قيم الفردية، كما برزت قنوات أخرى كان لها دور في إحداث تغيرات على مستوى الطبقات الاجتماعية، فظهرت الشركات والبنوك الخاصة الأجنبية، وهو ما أدى إلى ظهور مؤشرات للتميز الاجتماعي، حيث زادت طموحات الأفراد واتجهت الأنظار للعمل في القطاع الخاص والأجنبي، الذي يدر دخلاً أعلى ومكانة أرفع، مما ساعد على ظهور قيم مثل إحلال الولاء محل الكفاءة في العمل.كما شهدت تلك المرحلة هجرات واسعة إلى دول النفط، مما أدى إلى تراجع قيم الاستقرار وأسهمت الهجرات في زيادة دخول فئات كثيرة سعت إلى تغيير مراكزها في السلم الاجتماعي وزيادة حدة الطموح الاستهلاكي، وحرص هؤلاء على إثبات التميز الاجتماعي، مما ساعد على ظهور المُباهاة الاجتماعية والنهم في اقتناء الغالي والثمين، والتعالي والأنانية، الأمر الذي أدى إلى ظهور شرائِح جديدة مثل ملاّك العقارات الجدد وأصحاب الملكيات الزراعية وأرباب الصناعة وأصحاب مكاتب التصدير والاستيراد.وتقاطع هؤلاء مع شرائح أخرى كانت تنتمي إلى الطبقات الدنيا، مثل الحرفيين وعمال البناء والعمال الزراعيين، الذين استفادوا من ندرة العمل الناجمة عن الهجرة، وهو ما كان له دور في ظهور الفساد بأشكاله المختلفة وانتهاز الفرص.

٢- التعصب وأحادية الرؤية:

يبدو اتجاه التعصب السياسي قائماً في حياة المصريين بشكل عام، وجوهر ذلك هو غياب الحوار وعدم التسليم بحق الآخر في الحرية والتفكير والاعتراف بحقه في إبداء الرأي . ومن ثم فإن النظرة الأحادية التي أثرت على التكوين الثقافي للمصريين كانت غالباً ما تنهي المناقشات

بالخلافات وربما الخصوم.

٣- التدين الشكلي:

ويعد سمة أصيلة وقديمة قدم الأديان، بيد أن هذا النمط من التدين قد يقترن في كثير من الأحيان بغلبة التصورات الميتافيزيقية والقناعات الخرافية والشعبية .فضلاً عن الازدواجية بين التمسك المفرط بالعبادات دون أن ينعكس ذلك على المعاملات في بعض الأحيان .ويبدو أن السمة الأهم في هذا السياق هي نزعة التشدد الديني، التي صاحبت الهجرة إلى بعض دول النفط، وانتشار مظاهره في الشارع المصري متمثلة في المبالغة في المظاهر الدينية على نحو لم يألفه المصريون من قبل، وبما أفضى إلى توترات عديدة شهدها المجتمع.

٤- انتشار الثقافة الاستهلاكية:

أدت الهجرة إلى دول النفط في سبعينيات القرن الماضي إلى حدوث تغيرات في نمط الاستهلاك في الأسرة سواء في الريف أو الحضر لمحاكاة نمط الاستهلاك في هذه المجتمعات . وقد أثرت هذه الأنماط الاستهلاكية على ميزانية الأسرة، وبالتالي نتج عنها الكثير من أشكال الصراع والتفكك الأسري، حيث أصبحت هذه السلع الاستهلاكية رمزاً للمكانة الاجتماعية يتسابق أفراد المجتمع على اقتنائه .كما تراجعت قيم العمل المُنتج مقابل صعود القيم المادية التي تحث على تحقيق الثراء السريع بأسهل الطرق. (٥)

أيضاً تغيرت العديد من عادات الأسرة، مثل شيوع نمط الوجبات السريعة والحصول عليها في المطاعم أو توصيلها للمنازل، وقد بدأت هذه المطاعم في الولايات المتحدة منذ 1950 وأخذت في الانتشار في مصر منذ التسعينيات، وأصبحت، في كثير من الأحوال، البديل للطعام المنزلي، وافتقرت للمناخ الاجتماعي والنفسي المصاحب لتناول الطعام داخل البيت وجلوس أعضاء الأسرة معاً وتبادل الموضوعات والخبرات أثناء تناول الطعام وإشباع الحاجات النفسية والعاطفية والاجتماعية.

ومع انتشار القنوات الفضائية وتنوع المحتوى الذي تقدمه، اتجهت العديد من الأسر لاقتناء أكثر من جهاز تليفزيون لاستقبال هذه القنوات بحيث تلبي الرغبات المتباينة لأعضاء الأسرة لمشاهدة المحتوى المفضل لكل منهم مما أدى إلى مزيد من الانعزال بينهم .كما ظهرت في الفترة الأخيرة على هذه القنوات الفضائية بعض البرامج التي تبث قيماً غريبة عن المجتمع، إذ تشجع على انفصال المرأة، فيما يطلق عليه نموذج" المرأة القوية المستقلة، وربما ساعدت مثل هذه البرامج على زيادة معدلات الطلاق أو العزوف عن الزواج بين الشباب.

٥- تراجع السلطة الأبوية:

دفعت التحولات الاقتصادية العديد من الآباء لمزاولة أعمال إضافية أو الانخراط في القطاع غير الرسمي لفترات طويلة، ما أدى إلى تقلص دورهم في تنشئة الأبناء وإسناد مهام تنشئتهم إلى الأم في الكثير من الأسر .ونتيجة لغياب السلطة الأبوية وآليات الضبط الأسري ودورهما في عملية التنشئة الاجتماعية وقيام المرأة بأدوار تفوق قدراتها، زادت معدلات الانحراف والاضطراب بين الأبناء المفتقدين للرعاية الأبوية.

وفي عصر التقنيات والتكنولوجيا، أصبح الإعلام شريكاً مباشراً للأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، وقد يكون، في بعض الأحيان، شريكاً سلبياً، لأن التنشئة الاجتماعية التقليدية التي تقوم بها الأسرة تعمل وفق نظام اجتماعي مرتبط بالدين والعادات والتقاليد، أما التنشئة الاجتماعية الناتجة عن وسائل التواصل الاجتماعي فهي تنشئة هجينة من ثقافات متعددة لا يمكن تقنينها أو وضع ضوابط لها أو السيطرة عليها بسبب التأثيرات الفاعلة والمباشرة للإعلام الاجتماعي على الفرد في عالم افتراضي مفتوح على كل الاحتمالات.

ويشير علماء الاجتماع إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي أثرت سلباً على العلاقات الأسرية، حيث اتسعت دائرة التباعد وغاب الحوار ونشأت فجوة في الأفكار بين الآباء والأبناء، مما أضعف الصلة والتقارب ودفء العلاقات في الأسرة لصالح علاقات الصداقة الافتراضية، وبدا تأثير الثقافة الغربية الواضح على المجتمع وتجلى في تقليد المأكل والملبس وأنماط السلوك.(٦)

٦- تزايد ظاهرة العنف

تعتبر ظاهرة العنف من الظواهر القديمة في المجتمعات الانسانية، فلا يكاد يخلو أي مجتمع من مظاهر وسلوكيات العنف، إلا أن تلك المظاهر والسلوكيات تطورت وتنوعت بتطور الانسان والبيئة من حوله، فبعدما كانت مظاهر العنف بين البشر تتمثل في الصراع على المأكل والمسكن والمشرب، أصبحت على المصالح الخاصة وجمع الأموال، وبدا واضحاً عبر السنوات الأخيرة تغير أنماط ومعدلات الجرائم في المجتمع المصري، فتزايدت معدلات الجرائم العائلية، واتخذت أشكالاً أكثر عنفاً، كما ظهرت أنماط مستحدثة من الجرائم المعلوماتية والجرائم المنظمة والإرهاب؛ وهو ما يخالف سمة التسامح والاعتدال المعروفة عن الشخصية المصرية.(٧)

مما سبق يتضح أن الواقع فرض سياقاً جديداً قابلاً للتجدد المستمر، حيث ترتبط سمات المجتمع المصري بالتغيرات التاريخية والبنائية، فنجد أنفسنا أحياناً أمام سيل من الصفات

الإيجابية عن المصريين الذين يتسمون بالشهامة والتسامح وغيرهما من الصفات، وأحياناً ينهمر أمامنا سيل آخر من الصفات السلبية عن المصريين الذين" يتهربون من المسئوليات، ومن هنا، يبدو من المتوقع أن تشهد الشخصية المصرية تغيرات أخرى في المستقبل.

ثالثا: جهود الدولة للارتقاء بجودة حياة الريفيين

تركز رؤية مصر 2030 على الارتقاء بجودة حياة المواطن المصري وتحسين مستوى معيشته في مختلف نواحي الحياة وذلك من خلال التأكيد على ترسيخ مبادئ العدالة والاندماج الاجتماعي ومشاركة كافة المواطنين في الحياة السياسية والاجتماعية .يأتي ذلك جنبًا إلى جنب مع تحقيق نمو اقتصادي مرتفع، احتوائي ومستدام وتعزيز الاستثمار في البشر وبناء قدراتهم الإبداعية من خلال الحث على زيادة المعرفة والابتكار والبحث العلمي في كافة المجالات.

وتعطي رؤية مصر 2030 أهمية لمواجهة الآثار المترتبة على التغيرات المناخية من خلال وجود نظام بيئي متكامل ومستدام يعزز المرونة والقدرة على مواجهة المخاطر الطبيعية . وهناك بعض المشروعات التي قامت بها الدولة بالقطاع الزراعي من اجل تحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠ ومن أمثلتها:

١- المشـــروع القومـــي لتنميـــة وتطويـر القـــرى المصريـــة [٨]

أهداف البرنامج

البرنامج القومي لتنمية وتطوير القرى المصرية هو تكليف رئاسي من السيد رئيس الجمهورية لوزارة التنمية المحلية لوضع برنامج قومي يهدف إلى تنمية وتطوير جميع القرى المصرية البالغ عددها ٤٧٤١ قرية وتوابعها (٣٠٨٨٨) عزبة وكفر ونجع اجتماعياً واقتصاديا وعمرانيا بهدف تحسين جودة حياة أهل القري بمشاركتهم الفعلية، لتجد كل قرية نصيباً عادلاً من الخدمات المتنوعة في البنية الأساسية والخدمات العامة، وأيضاً نصيباً عادلاً في المشروعات الاقتصادية ليتحسن دخل أبناء القرى ويجدوا فرصاً للعمل الشريف المنتج. وأن يتم ذلك بمشاركتهم الفعلية في التفكير وترتيب أولويات المشروعات والخدمات التي تحسن حياتهم. ويشاركوا في تدبير احتياجات إقامتها والإشراف على تنفيذها وتشغيلها وإدارتها وصيانتها، والاستفادة العادلة من خدماتها، فتتحسن أحوال مواطني القرى.

وتشمل أهداف البرنامج الآتي:

أ: تحسين مستوى خدمات البنية الأساسية وتشمل:

مياه الشرب – الصرف الصحي – الطرق – الاتصالات – المواصلات – الكهرباء – النظافة والبيئة – الإسكان – وغيرها.

بً: تحسين مستوى الخدمات العامة وتشمل:

التعليم – الصحة – الشباب – المرأة – الطفل – ذوي الاحتياجات الخاصة – الثقافة – التدريب وإكساب المهرات وغيرها.

جً: تحسين مستوى الدخول ويشمل ذلك:

زيادة الإنتاج، وفرص العمل، وتنويع مصادر الدخل، والاستفادة من كل معطيات التنمية الاقتصادية زراعياً وصناعياً وتجارياً وسياحياً وخدمياً، واستخدام أساليب إنتاج متقدمة فنياً، تتوافق مع البيئة، وتحفظ حق الأجيال القادمة في الرصيد المتوارث من الموارد الطبيعية والمادية.

دً: تدعيم مؤسسات المشاركة الشعبية وتشمل:

تدريب وتأهيل المواطنين على المشاركة الشعبية، وإتاحة فرص أوسع لكافة فئاتهم في هذه المشاركة في كل مراحل تخطيط وتنفيذ، وإدارة، وتشغيل المشروعات، والخدمات.

إلية تحقيق البرنامج

يتم تحقيق الأهداف السابقة عن طريق " المشاركة الشعبية " لمواطني القرى والتي يمكن أن تختلف صورها وأشكالها في قرية عن أخرى أو محافظة عن أخرى بحسب رؤية الناس أنفسهم واختيارهم

البرنامج الزمني للتنفيذ

وفترة تنفيذ البرنامج لتنمية وتطوير عدد ٤٧٤١ قرية بالإضافة لتوابعها البالغ عددها ٣٠٨٨٨ عزبة ونجع (١٦ عام مالي) تبدأ من العام المالي ٢٠١٥/٢٠١٤ وتنتهي بنهاية العام المالي ٢٠٣٠/٢٠٢٩.

ويتم تنفيذ البرنامج على ٦ مراحل زمنية كل مرحلة تستغرق ٤ أعوام مالية منها عام لعملية استنهاض المجتمع وتحديد المشروعات التنموية المطلوبة، ثلاثة أعوام لتنفيذ الأنشطة التنموية المطلوبة.، وذلك في جميع المراحل عدا المرحلة الأولى والتي تم العمل بها في حدود الموارد المالية المتاحة لحين توفير التمويل المطلوب للبرنامج بالقرى المستهدفة وذلك على النحو التالي:

المرحلة الأولى: عدد ٧٨ قرية تبدأ اعتباراً من ١-١٠-٢٠١٤ وتنتهي في ٣٠-٦-٢٠١٩.
المرحلة الثانية: عدد ١٣٠ قرية تبدأ اعتباراً من ١-٧-٢٠١٨ وتنتهي في ٣٠-٦-٢٠٢٢.
المرحلة الثالثة: عدد ٥٢٠ قرية تبدأ اعتباراً من ١-٧-٢٠٢١ وتنتهي في ٣٠-٦-٢٠٢٥.
المرحلة الرابعة: عدد ١٠٤٠قرية تبدأ اعتباراً من ١-٧-٢٠٢٣ وتنتهي في ٣٠-٦-٢٠٢٧.
المرحلة الخامسة: عدد ١٣٠٠قرية تبدأ اعتباراً من ١-٧-٢٠٢٥ وتنتهي في ٣٠-٦-٢٠٢٩.
المرحلة السادسة: عدد ١٦٧٢ قرية تبدأ اعتباراً من ١-٧-٢٠٢٦ وتنتهي في ٣٠-٦-٢٠٣٠.

٢- مشروعات تنمية المرأة الريفية: (٩)

يستفيد من هذه المشروعات النساء والفتيات لتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لهن بالدعم المادي والتدريب والتوجيه من خلال التدريب على أنشطة ومهارات إنتاجية تدر دخل يساعد في رفع المستوى الاقتصادي للمرأة بصفة خاصة والأسرة بصفة عامة. وتساعد المبادرة على تقديم مشروعات اقتصادية صغيرة ذات عائد اقتصادي في مجالات الإنتاج المختلفة والتي تتناسب مع ظروف المجتمعات الريفية لحين التوسع بالمناطق العشوائية الحضرية.

٣- مبادرة "حياة كريمة"(١٠)

لتحسين مستوى المعيشة وتوفير فرص عمل بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة في المناطق الأكثر احتياجًا.

ولهذا أدرجت مبادرة حياة كريمة قطاعا متنوعا يسُمى "المشروعات التنموية" للفئات المستهدفة لتمكينهم اقتصاديًا وتوفير فرص عمل مستدامة لهم، منها على سبيل المثال، خطوط إنتاج وتصنيع الإنترلوك، ومراكز لتجميع وتصنيع الألبان، وإنشاء مشاغل لتعليم الفتيات حرف النول والخياطة، ومشاغل يدوية لتصنيع السجاد والكليم اليدوي، ومراكز لتصنيع منتجات النخيل، وورش لتعليم صناعات منتجات الأخشاب... إلخ، والكثير من المشروعات التنموية المختلفة والمتعددة والتي يتم اختيارها بناءً على هوية القرى وثقافة أهلها المهنية ومهاراتهم الحرفية، فالقرى التي يشتهر أهلها بالصيد مثلا تعمل مبادرة حياة كريمة على إنشاء ورش لتعليم وتصنيع مراكب الصيد، وهكذا وفقًا لطبيعة المكان وثقافة الأشخاص.

وقدمت "حياة كريمة" قروضا بفائدة بسيطة عبر برنامج «مشروعك» وصندوق التنمية المحلية، لإقامة مشروعات صغيرة ومتناهية الصغر هدفها توفير فرص عمل للشباب والمرأة والمزارعين في القرى المستهدفة، وقد تم زيادة التمويل لمشروعات تنمية المرأة

الريفية من ٥ آلاف إلى ١٠ آلاف جنيه. والمستهدف خلال المرحلة القادمة إقراض مشروعات متناهية الصغر من صندوق التنمية المحلية التابع للوزارة لتوفير ٢٠ ألف فرصة عمل بتكلفة قدرها ٢٠٠ مليون جنيه.

٤- برنامج تكافل وكرامة [١١]

للتحويلات النقدية المشروطة للأسر الفقيرة والأكثر احتياجًا وكفالة حقوق أطفالها الصحية والتعليمية.

مع الاخذ في الاعتبار عدم وجود أي من موانع الصرف الآتية:

- ملكية أرض زراعية (نصف فدان فأكثر).
- إيجار أرض زراعية (فدان فأكثر).
- ملكية عقار أو أكثر بخلاف السكن.
- ملكية محل تجارى أو أكثر (مسجله أو غير مسجله).
- ملكية رؤوس مواشي للتجارة (ثلاثة أو أكثر).
- العمل بأجر منتظم في القطاع الخاص أو العام أو الحكومي (باشتراك تأميني).
- العمل بأجر منتظم في القطاع الخاص أو العام أو الحكومي (بدون اشتراك تأميني) بدخل شهري يعادل ١٦٠٠ جنيه للأسرة الواحدة المكونة من أربعة أفراد.
- امتلاك أو الشراكة في مشروعات خاصه (مسجله أو غير مسجله مع ذكر قيمة المشروع).
- الحصول على معاش قطاع خاص / عام / حكومي / جيش / شرطه عن ذاته.
- الحصول على معاش كمستفيد بقيمة ٥٠٠ جنيه أو أكثر.
- السفر خارج البلاد بغرض العمل (قبل أو بعد القبول بالبرنامج).
- ملكية سيارات، أو جرارات، أو توك توك، أو أية مركبة.
- مصروفات مدرسيه أكثر من ٣٠٠٠ جنيه للطفل الواحد سنويا.
- امتلاك معدات ثقيلة مثل (لودر/ ماكينة طحين / خلاط بناء ...).
- تلقى دعم من جمعيات أهليه بشكل منتظم بقيمة ٤٠٠ جنيه شهرياً.
- عدم الاستدلال على الأسرة في نطاق الوحدة الاجتماعية (تجميد لحين التحقق).
- مرور ثلاثة أشهر على خروج عائل الأسرة من السجن (تجميد لحين التحقق).

٥- مد وقف قانون ضريبة الأطيان الزراعية لمدة عامين: [١٢]

حيث نشرت الجريدة الرسمية في عددها رقم ٣٢ مكرر (ط) قرار مجلس الوزراء رقم ٤٥ لسنة ٢٠٢٣ بالموافقة على مد وقف العمل بإحكام القانون رقم ١١٣ لسنة ١٩٣٩ الخاص بضرييه الأطيان الزراعية لعام آخر.

ونصت المادة الأولى القرار: تمد مدة وقف العمل بأحكام القانون رقم ١١٣ لسنة ١٩٣٩ بشأن ضريبة الأطيان الزراعية لمدة سنة أخرى تبدأ من اليوم التالي لتاريخ انتهاء مدة الوقف المنصوص عليها بالمادة الأولي من القانون رقم ١٥٢ لسنة ٢٠٢٢ المشار إليه.

ولا تدخل مدة مد الوقف المنصوص عليها في الفقرة الأولي من هذه المادة في حساب مدة تقادم الضريبة المستحقة.

٦- توزيع الاراضي المستصلحة على شباب الخريجين مع اعطاء أولوية للريفين. [١٣]

وذلك حسب قواعد وشروط توزيع الاراضي المستصلحة الجديدة على شباب الخريجين وصغار الزراع والتي تشمل:

اولا: شروط عامة
أ- أن يكون متمتعا بجنسية جمهورية مصر العربية.
ب- أن يكون كامل الأهلية.
ج- ألا يكون قد سبق الحكم عليه بعقوبة جنائية في إحدى الجرائم المنصوص عليها في قانون العقوبات أو ما يماثلها من جرائم منصوص عليها في القوانين الخاصة او بعقوبة مقيدة للحرية في جريمة مخلة بالشرف أو الامانة ما لم يكن قد رد إليه اعتباره.
د- ألا يكون قد سبق انتفاعه بالتمليك في أراضي الدولة سواء استمر انتفاعه أو ألغي لأي سبب من الأسباب.
هـ- ألا يكون من بين العاملين بالجهاز الاداري للدولة ووحدات الإدارة المحلية، او الهيئات العامة، أو شركات القطاع العام، أو قطاع الأعمال العام، او قطاع الاستثمار.
و- مراعاة نسبة ال ٥٪ المقررة لحالات الاعاقة وفقا للقانون بشرط الحصول على شهادة تؤكد مقدرته على العمل في الزراعة.

ثانيا: الشروط الواجب توافرها للتصرف لفئة صغار الزراع إلى جانب الشروط العامة السابق ذكرها
أ- أن تكون مهنته الأصلية الزراعة بغض النظر عن ممارسته لأي مهنة ثانوية أخرى ويثبت ذلك من واقع البطاقة أو أي وسيلة رسمية أخرى.
ب- ألا يكون من بين العاملين بالجهاز الاداري للدولة ووحدات الإدارة المحلية، او الهيئات العامة، أو شركات القطاع العام، أو قطاع الأعمال العام.
ج- ألا يزيد حيازته ملكا أو إيجاراً هو وأسرته المكونة من زوجته وأولاده القصر غير المتزوجين على فدانين والأولوية لغير الحائزين والحيازة الأقل.

ثالثا: الشروط الواجب توافرها للتصرف لفئة خريجي الجامعات والمعاهد والمدارس الزراعية علاوة على الشروط العامة سالفة الذكر.
أ- أن يكون من خريجي الجامعات أو المعاهد أو المدارس الثانوية الزراعية والأولوية لخريجي الزراعة والطب البيطري.
ب- أن يجتاز بنجاح الدورات التدريبية التي تعد قبل استلام الأرض.
ج- أن يتعهد بعدم الالتحاق بعد تسليمه الأرض بأي عمل بالحكومة، أو القطاع العام، أو قطاع الأعمال العام، أو القطاع الخاص.

تلك المشروعات وغيرها كثير تهدف الدولة من خلالها احداث تنمية مستدامة بالقطاع الزراعي بما يؤدى لأحداث تغييرات ايجابيه بسلوك الريفيين والارتقاء بخصائصهم.

٧- مشروع المليون ونصف مليون فدان: (١٤)

ومن أبرز المشروعات الزراعية المشروع القومي لاستصلاح المليون ونصف مليون فدان، ويشمل المشروع ١٣ منطقة في ٨ محافظات، تقع في صعيد مصر وسيناء، طبقا لحالة المناخ وتحليل التربة ودرجة ملوحة المياه، وهي، قنا، وأسوان، والمنيا، والوادي الجديد، ومطروح، وجنوب سيناء، والإسماعيلية، والجيزة، وتم اختيارها بعد دراسات متعمقة، بحيث تكون قريبة من المناطق الحضرية وخطوط الاتصال بين المحافظات وشبكة الطرق، وتم الانتهاء من طرح أراضي المرحلة الأولى والثانية من المشروع، لصغار المزارعين والمستثمرين.

٨- مشروع إنشاء ١٠٠ ألف صوبة زراعية:

وتم إطلاق المشروع القومي للغذاء وإنشاء ١٠٠ ألف صوبة زراعية، لبناء مجتمعات زراعية تنموية متكاملة، وسيادة مفهوم الجودة الفائقة للمنتجات الطازجة محليا، الخالية من

الملونات، وتوافر زهور القطف بالأسواق المحلية بكميات تسمح بزيادة تداولها، فضلا عن السماح للإحلال التدريجي بالإنتاج من الحقل المكشوف بإنتاج عالي الجودة من الصوب، وتعظيم الاستفادة من وحدتي الأرض والمياه، كما يوفر مشروع الصوب الزراعية أكثر من ٣٠٠ ألف فرصة عمل للشباب من خريجي الجامعات من التخصصات المختلفة وخريجي كليات الهندسة والزراعة.

ويستهدف المشروع إنتاج محاصيل زراعية في غير مواسمها، وهو ما يؤدى إلى التصدير بجودة عالية جد، وسد الفجوة، وتوفير عشرات الآلاف من فرص العمل للشباب وفئات عمرية أكبر، وفي الوقت نفسه يوفر ٤٠٪ من المياه، وينتج نفس الكم من للإنتاج، وهو ما يصب في استراتيجية الدولة لترشيد المياه.

٩- تنمية شمال ووسط سيناء:

وهناك مشروع هام للتوسع الأفقي لتنمية شمال ووسط سيناء، وذلك للاستفادة من المصادر المختلفة للمياه، والتي تمثلت في المياه التي يتم ضخها حالياً بترعة الشيخ جابر الصباح، وما تم ضخه من محطة معالجة مياه الصرف الزراعي بسيرابيوم والمحسمة، بالإضافة الى كميات المياه التي سيتم ضخها من أكبر محطة معالجة مياه صرف زراعي من مصرف بحر البقر

وأيضا الاستفادة من المياه الجوفية وحصد مياه الأمطار والسيول من خلال الخزانات والسدود والآبار، حيث تصل إجمالي كمية المياه التي سيتم ضخها ٩,٦ مليون متر مكعب يومياً تكفي لحوالي ٦٠٠:٥٥٠ ألف فدان.

١٠- مشروع الدلتا الجديدة:

ويأتي مشروع الدلتا الجديدة الذى يقام بمنطقة محور الضبعة لزراعة أنواع المحاصيل كافة، على مساحة ١,٥ مليون فدان، تتويجاً لسلسلة المشروعات الزراعية التي أطلقتها الدولة حيث يضم مجمعات صناعية مرتبطة بالزراعة ضمن مشروع الدلتا الجديدة كمحطات التعبئة والتغليف وتصنيع المنتجات الزراعية، لأن التصنيع الزراعي يرفع القيمة المضافة للمنتج، إضافة إلى محطات التصدير والإنتاج الحيواني وتصنيع منتجات الألبان، مما يخلق آلاف فرص العمل، وسوف يتم تدريب شباب الخريجين من التخصصات الزراعية، لاكتساب خبرة العمل بالمناطق الصحراوية، وكيفية استخدام أحدث سبل الزراعة والري بشكل عملي .

مشروع الدلتا الجديدة هو أحد المشروعات العملاقة، حيث من المقرر أن ينتج عنه زيادة في الرقعة الزراعية مليون ونصف مليون فدان تحت مسمى الدلتا الجديدة، تشمل الاراضي الموجودة في جنوب محور الضبعة حوالي ٦٨٨ ألف فدان ومشروع مستقبل مصر ومساحة أخرى لمشروع تابع لجهاز مشروعات الخدمة الوطنية والمتداخلة مع منطقة الدراسة والثلاثة مشروعات مجمعين مع بعضهم البعض يمثلوا الحد الأدنى مليون فدان.

اقتراح تسمية الدلتا الجديدة يتميز بأنه قريب من الدلتا القديمة، ومن الموانئ والطرق، وتم تكليف الهيئة الهندسية للقوات المسلحة وجهاز مشروعات الخدمة الوطنية ووزارة الري وكافة الجهات المعنية ببدء العمل بحيث يتم استكمال وتنفيذ هذا المشروع بحد أقصى من عام ونصف إلى عامين.

مشروع دعم صغار المزارعين:[١٥]

الهدف من المشروع

يدعم برنامج الأغذية العالمي أصحاب الحيازات الصغيرة من خلال نهج شاملٍ يعمل بالتوازي على أربعة مسارات وهي: توحيد الحيازات لزيادة إنتاجية أصحابها، وتبطين المساقي

الزراعية لتعزيز كفاءة استخدام المياه والأراضي، وتنويع مصادر الدخل وزيادتها، وبناء الملكية والقدرة المؤسسية لضمان الاستدامة؛ بالإضافة إلى تنظيم جلسات توعية وتثقيف من أجل تيسير حصولهم على التمويل في مجالات التربية الحيوانية وأنشطة التصنيع الزراعي وهذا لتعزيز دور المرأة اقتصاديًا واجتماعياً، ما يمنحهن شعورًا بالاستقلالية ويعزز دورهن في اتخاذ القرارات بشأن نفقات الأسرة.

نبذة عن المشروع

أُطلق برنامج الأغذية العالمي بالشراكة مع البنك الأهلي المصري وبنك مصر وتحت رعاية البنك المركزي المصري مشروعًا لزيادة إنتاجية صغار المزارعين ورفع مستوى معيشتهم الاقتصادي والاجتماعي بالاستغلال الأمثل للأراضي والمياه، وتمكين المرأة وتثقيفها في الجانب المالي في ٥٠ قرية بقرى الصعيد وذلك لتعزيز منظومة التنمية الشاملة عبر دعم المشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة، بالإضافة الى التشجيع على استخدام الري الحديث والطاقة الشمسية في الزراعة.

وفي ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠ والاهداف الاستراتيجية التي تتبناها الدولة من الارتقاء بجودة حياة المواطن وتحسين مستوى المعيشة، وادراج البعد البيئي والاجتماعي في التنمية الاقتصادية لتحقيق التنمية المستدامة، فضلاً عن تمكين المرأة والفئات المهمشة اقتصاديا، وتحقيق أفضل استخدام للموارد الطبيعية، فقد أولى البنك المركزي اهتماما بتشجيع البنوك على التمويل المستدام ومراعاة العناصر البيئية والاجتماعية والحوكمة. وذلك من خلال دعم وتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة الخاصة بالقطاع الزراعي.

رابعا: آليات تعزيز التغير الإيجابي للشخصية الريفية

في ضوء عوامل التغير المختلفة المؤثرة على المجتمع المصري وتداعياتها، يمكن الإشارة إلى عدد من الآليات التي تساعد على تعزيز التغير الإيجابي، ويمكن إيجازها فيما يلي:(١٦)

١ - مراعاة الجوانب الاجتماعية خلال تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية، وتوفير الدعم والحماية للفئات الاجتماعية الأكثر تعرضاً للآثار السلبية لتلك الإصلاحات .وقد تبنت الدولة في الفترة الأخيرة العديد من هذه البرامج بالفعل.

٢-إعادة النظر في دور أدوات التنشئة مثل :الأسرة، والمدرسة، والجامعة، لغرس القيم الإيجابية المعبرة عن الشخصية المصرية.

٣-الاهتمام بتنمية المناطق الريفية وتوفير أنشطة اقتصادية متنوعة بها لتقليل الهجرة من الريف للمدن وتحسين جودة حياة سكان هذه المناطق.

٤- ضرورة تطوير التعليم من حيث الجودة والنوعية بما يتلاءم مع الاحتياجات المستقبلية لسوق العمل ونوعية المهن المستحدثة التي يحتاجها المجتمع.

٥ - بناء الشخصية المنتجة وإعادة الاعتبار لقيمة العمل الجاد والمتقن.

٦ - وضع ميثاق أخلاقي لوسائل الإعلام المصرية المختلفة تكون من أولوياته الحفاظ على الهوية المصرية وحماية القيم المجتمعية. (١٧)

٧ - الإكثار من الندوات العلمية والبرامج التعليمية الهادفة التي توضح التأثير السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية.

وأخيراً، يمكن القول إن النسق الثقافي يتسم بطبيعة تراكمية، وهي خاصية يزداد تأثيرها وفعاليتها كلما كان المجتمع موغلاً في القدم من حيث تاريخه وحضارته، فمن الأمور المسلم بها في هذا الشأن أن القيم المكونة لهذا النسق لا تظهر فجأة لتختفي بعد فترة دون أن تترك

أثراً .قد تختفي شكلاً وقد يتحول مظهرها، وقد يتغير إطارها العام، إلا أن ذلك يعد تأصيلاً للقيمة وليس طمساً لها.

والمجتمع المصري من ذلك النمط من المجتمعات ذات التاريخ العريض .كما أن وجود محددات أو عوامل تسهم في ثبات واستمرار التغير في المجتمع لا يعني أن دورها ذو طبيعة مطلقة أو تعمل في اتجاه واحد فحسب، فالواقع يؤكد أن بعض هذه العوامل أو المحددات قد يمارس دوراً مزدوجاً من حيث تأثيره على الثقافة، ثباتها أو تغيرها، أو يتفاوت دوره من مرحلة لأخرى، كما أن هذا الواقع يزخر بعوامل أخرى تدفع لتغيير عناصر ثقافة المجتمع، أو تعيد صياغتها وتشكيلها بحيث تنشأ بمرور الوقت منظومة جديدة من القيم والاتجاهات تختلف بدرجة أو بأخرى عن سابقتها.

التوصيات:

إن النهوض بالعمالة الريفية من أجل الارتقاء بخصائص البشر في المناطق الريفية يتطلب سياسات كفيلة بتوفير الدعائم الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للتنمية المستدامة، وهناك ترابط متبادل بين نمو المجتمعات الريفية وتنميتها وبين الإشراف الصحيح على البيئة الطبيعية التي تعتمد عليها معظم سبل العيش الريفية، فالنمو يمارس ضغوطاً على الموارد الطبيعية الأساسية وخصوصاً على الأرض والموارد المائية، ويؤدي التغير المناخي والضغط السكاني إلى استفحال هذا الاتجاه، بيد أنه بصرف النظر عن هذا الأمر، تظل الزراعة بوجه عام المستخدم الأكبر للأيدي العاملة الريفية، ولهذا فإن الزراعة المستدامة والتنمية الريفية ليستا خيارا، بل هما ضرورتان أساسيتان لمستقبل العالم الريفي عامة.

وعليه وبناءاً على ما تقدم مع الاخذ في الاعتبار آليات تعزيز التغير الإيجابي للشخصية الريفية نوصي بالتوصيات التالية:

- تحسين مستوى معيشة الأسر الريفية وتخفيض معدلات الفقر الريفي.
- جعل العمالة الريفية أكثر جاذبية بالنسبة للشباب واجتذاب الاستثمار الخاص إلى المناطق الريفية.
- زيادة فرص العمالة الريفية غير الزراعية.
- توفير سبل أفضل للحصول على التعليم والارتقاء بالمهارات في المناطق الريفية.
- ضمان أن يكون العمال الريفيون، لا سيما العمال الزراعيون، محميين بموجب القوانين واللوائح الوطنية.
- العمل على تنفيذ سياسة تطوير عمليات التسويق والتصنيع الزراعي.
- العمل على المساهمة في تقليل نسب الفقد والتلف للمنتجات الزراعية.
- الارتقاء بعناصر الجودة للمنتجات للتسويق المحلى والخارجي لما يحقق قدرة تنافسية أكبر.
- تعزيز حلقات تكامل رأسيه بين الإنتاج والتسويق مع ربط المزارعين المنتجين بالأسواق والمتغيرات السوقية.
- زيادة قدرة المزارعين على الاندماج في النشاط التصديري والتصنيعي لمنتجاتهم مع تكويد مزارعهم للتصدير الخارجي والاستفادة بأعلى ربحية.
- تخطيط مناطق التوسع الزراعي الجديدة على أساس إقامة مجتمعات زراعية صناعية خدمية متكاملة.
- دعم وتنمية الحرف والصناعات الريفية الصغيرة بما يساهم في خلق فرص جديدة للعمل.
- تعظيم استفادة المزارعين من المتبقيات الزراعية واعادة تدوير المخلفات الزراعية.
- تفعيل دور المرأة في مختلف مجالات التنمية الريفية.

المراجع:

بن شرقية، الزهرة (٢٠١٠)، تأثير الهجرة الريفية على التكيف الاجتماعي والثقافي بالوسط الحضري، الجزائر: جامعة المسيلة، صفحة ٣٠-٣٩.

https://cdnx.uobabylon.edu.iq

محمد السنوسي الداودي، الثورة المصرية وتغيير العقلية: هل حدثت المعجزة؟ (دراسة من وجهة نظر الآخر لنا قبل وبعد الثورة)، موقع الهيئة العامة للاستعلامات.

إبراهيم إسماعيل عبده محمد، التحولات الاجتماعية ما بعد الربيع العربي وانعكاساتها على الشباب من منظور علم الاجتماع السياسي: دراسة حالة مصر خلال الفترة من ٢٠١١ - ٢٠١٨"، مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد ١٤، ص ص١١٥-١٣٦.

السيد يسين، تحـولات الشـخصية المصـرية، الأهرام، ٢٤ أبريل ٢٠١٤.

مصطفي حمدي أحمد غانم وآخرون، أثر التغيرات التكنولوجية المعاصرة على التفاعل الاجتماعي للأسرة الريفية في بعض قرى محافظة أسيوط، مجلة أسيوط للعلوم الزراعية، العدد ٤١، ٢٠١٠، ص ٩٣-١٠٧.

أحمد زايد وآخرون، العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ص ٢٠-٣٥.

https://www.mld.gov.eg/ar/projects/details

https://www.youm7.com/story/2022/9/12

https://www.youm7.com/story/2022/9/12

https://www.youm7.com/story/2022/3/11

https://www.rta.gov.eg

https://www.facebook.com/s3imba

https://www.youm7.com/story/2021/4/4

https://www.cbe.org.eg/ar/financial-inclusion/projects/support-small-farmer

أنور مغيث، سمات الشخصية المصرية.. نظرة نقدية، مجلة صباح الخير، ١٥ أغسطس ٢٠١٨.

فتحي خطاب، تجليات الشخصية المصرية (٦): تصورات نمطية عن الشخصية المصرية، مصر المحروسة، ٢٢ يوليو ٢٠١٥.